

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعا ع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة ومحبة العالم دين يدان بها العلم يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الأحدثه بعد موته وصنيعة المال تزول بزواله مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاه إن ههنا وأشار بيده إلى صدره علما لو أصبت له حملة بلى أصبته لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده أو منقادا لأهل الحق لا بصيرة له في أحيائه يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لاذا ولا ذاك أو منهوم بالذات سلس القيادة للشهوات أو مغرى بجمع الأموال والادخار وليسا من دعاه الدين أقرب شها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة لئلا تبطل حجج الله وبيناته أولئك هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى أولئك خلفاء الله في بلاده ودعاهه إلى دينه هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم وأستغفر الله لي ولك إذا شئت فقم زهده وتعبدته قال الشيخ رحمه ذكر بعض ما نقل عنه من التقلل والتزهذ واشتهر به من الترهب والتعبد وقد قيل إن التصوف السلو عن الأعراض بالسمو إلى الأغراض .

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبدا الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا